

لمجة ملوثة من بائع متجول



رنّ الجرس معلنا عن انتهاء الحصّة الصّباحيّة فخرج الأطفال يتدافعون للعودة الى منازلهم. فجأة تناهى الى مسامعهم صوت بائع متجول يمدح بضاعته بإطناب ، بصوت يشنّف الآذان و يطرب السّامع. دفع الفضول بسلمى الى الاقتراب من العربة وإلقاء نظرة . ثم اقتربت أكثر فأكثر و ملأت عينيها من المرطبات المعروضة في العربة فسال لعابها ، ألقت البنيّة التحيّة على البائع ثم ابتاعت قطعة و أكلتها بلهفة فقد كانت عصافير بطنها تزقزق و تطلب المؤونة و الطّعام بعد حصّة دراسيّة طويلة.

في المساء ولجت سلمى غرفتها تراجع دروسها فجأة أحسّت بوجع حادّ في بطنها و بدأت تئنّ و تتأوّه ، شحب وجهها و ارتفعت درجة حرارتها . سمعتها أمّها فأسرعت إليها لتطمئنّ عليها فوجدتها في حالة يرثى لها . هاتفت الأمّ الطّبيب فجاء كالسّهم و شرع في فحص البنت المريضة بدقّة جعل الطّبيب يستمع الى دقّات قلبها بالسّماعة و ينظر داخل حلقها و فمها و يتحقّق من سلامة أذنيها و يقيس درجة حرارتها بالمحرار و بعدما أنهى الفحص بادرتة الأمّ بالسّؤال : " أرجوك كيف حال صغيرتي ؟ ماذا أصابها ؟ "

أجاب الطّبيب : " لا تخافي ، لقد أكلت سلمى غذاء ملوثا و الغذاء الملوّث يؤثّر على الصّحة سلبا إن عاجلا أو آجلا "

بدت على الأمّ علامات الاندهاش و قالت : " ماذا أكلت يا سلمى ؟ "

أجابت البنت بصوت ضعيف : لقد أكلت اليوم قطعة مرطبات من بائع متجول " فرفع الطّبيب رأسه في اندهاش و قال : " يجب أن تحافظي على صحّتك و لا تأكلي من الطّعام المعرّض للغبار و الدّباب فإنّ الطّعام الملوّث يؤثّر على الصّحة سلبا و سيكون عواقبها خطيرة " توّرّدت خدود سلمى خجلا و طأطأت رأسها